قسم منها عن الضخ تماماً. وبالطبع فقد ساهم انحباس المطر في زيادة حدة المشكلة ولكن السبب الأهم هو تأثير الآبار الارتوازية الاسرائيلية على الآبار العربية المجاورة. وينطبق هذا الكلام بشكل خاص على الآبار المتواجدة في السهول الغربية للضفة والتي تتنافس مع عدد كبير جداً من الآبار الاسرائيلية الواقعة غربي الخط الأخضر.

آبار الجمع

احتلت آبار جمع الماء دوراً بارزاً في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشعب الفلسطيني منذ أقدم العصور. فلا توجد قرية الا وفيها عدد من الآبار التي يعود تاريخ بعضها الى قرون عديدة. والغرض الرئيسي من هذه الآبار هو تخزين المياه في موسم الشتاء لاستعمالها في الشرب وسقي الحيوانات خلال أشهر الصيف الطويلة. وللأسف لا يوجد اي احصاء عن عدد هذه الآبار، ولكن يقدر عددها بحدود ٦٠٠٠ الى ١٠,٠٠٠ بئر.

من الواضح ان أهمية آبار الجمع قد تناقصت كثيراً في السنوات الأخيرة بسبب التوسع الكبير في شبكات توزيع المياه التي تستمد ماءها من الآبار الارتوازية أو العيون المائية الرئيسية، وقد أدى ذلك الى اهمال عدد كبير من الآبار وتلف قسم منها. ولكن ما زال يوجد عدد كبير من القرى التي لا تزال تعتمد على آبار الجمع بشكل كلي لسد حاجتها من مياه الشرب. ولذلك نجد ان الآبار في هذه القرى تلقى قدراً كافياً من الاهتمام والصيانة.

ان اهمال آبار الجمع في الريف الفلسطيني هو هدر لأحد عوامل الانتاج التي يحتمل ان تلعب دوراً هاماً في عملية تحديث وسائل الانتاج في مناطق الزراعة البعلية. فوجود مثل هذه الآبار، في الحقول والبساتين البعلية، يساعد على حل احدى المشكلات الرئيسية التي تعترض عملية رش مبيدات الأعشاب والآفات المختلفة؛ حيث أن نقل الماء من القرية الى الحقل ليس أمراً سهلاً. ثم ان وجود الماء في بساتين الزيتون والأشجار المثمرة يمكن المزارعين من توفير قدر قليل من ماء الري للاشتال التي تزرع في أواخر الشتاء والتي قد تكون في أمسّ الحاجة للري خلال الصيف الأول بعد زرعها.

ومن الجدير بالذكر، ان هنالك بعض الأنواع من موتورات الرش الحديثة التي يمكن استخدامها لا لأغراض الرش فقط بل في ضخ الماء من الآبار القليلة العمق. وربما يكون للموتورات من هذا النوع دور كبير في تطوير الزراعة البعلية في الضفة الغربية، وعندها تخدم آبار الجمع دوراً حيوياً من جديد.

تقدير الاستهلاك المائي

يستخدم الماء، بشكل رئيسي، لأغراض الاستهلاك المنزلي وفي عمليات الانتاج الزراعي والصناعي. ولكن المستهلك الأكبر له هو الزراعة.

هنالك تفاوت شديد في تقديرات الخبراء لحجم الاستهلاك المائي في الضفة. والفرق الرئيسي هو في تقديراتهم للكميات المستهلكة في القطاع الزراعي. ولعل من أسباب الاختلاف في التقدير هو ذلك التفاوت الضخم في الطاقة الانتاجية للآبار الارتوازية